مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد

محمد بن عبد الوهاب

(١)

محمد الحمد العمري



٣١٤ مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد .

٢ ٥ ع تأليف ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب

- ١٢٠٦هـ . كتب في القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا

٦ ق ١٤ س ٢٠ر٥×١٤سم

١٧٨٤ نسخة حسنة، خطها نسخ، ناقصة الاخر

الاعلام ٧: ١٣٧ مشاهير علماء نجد: ١٦

١- اصول الدين أ - المؤلف

ب - تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر
هذه اوراق كتبها الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه
الله لما ارتاب بعض من يدعي العلم من اهل
العيينه لما ارتد اهل حريملا فسئل الشيخ ان
يكتب كلاما ينفعهم الله به فقال روى مسلم
في صحيحه عن عمرو ابن عبسة السلمي رضي الله
عنه قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان
الناس ليسو على شي وانهم على ضلال وهم
يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة
يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي حتى قدمت
عليه بمكة فاذا هو مستخفيا جرءا عليه قومه
فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت ما انت

فقال

فقال انا نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله
فقلت باي شي ارسلك قال ارسلني بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك
به شي فقلت ومن معك على هذا قال حر وعبد
قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقلت اني متبعك فقال
انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي
وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت
بي قد ظهرت فائتني قال فذهبت الى اهلي وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وكنت
في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسئل الناس حتى
قدم نفر من اهل يثرب من اهل المدينه فقلت ما
فعل هذا الرجل الذي قدم المدينه فقال الناس اليه

سراعا وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك
فقدمت المدينة فقلت يا رسول الله اتعرفني قال
نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله
اخبرني مما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة
فقال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى
تطلع الشمس وحتى ترتفع قيد رمح فانها تطلع
حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها
الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى
يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ
تسجر نار جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة
محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى
تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار وذكر الحديث

قال ابو

قال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع
الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب
بين قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار و
معلوم ان المؤمن لا يقصد السجود الا لله واكثر الناس
لا يعلمون ان طلوعها وغروبها بين قرني شيطان
ولا ان الكفار يسجدون لها ثم انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن الصلاة في هذين الوقتين حسما لمادة
المشابهة ومن هذا الباب انه كان اذا صلى الى عود
او عمود جعله على حاجبه الايمن ولم يصمد له صمدا
ولهذا نهى عن الصلاة الى ما عُبِد من دون الله في ا
لجملة ونُهي عن السجود لله بين يدي الرجل لما فيه من
مشابهة السجود لغير الله انتهى كلامه رحمه الله تعالى
فليتامل المؤمن الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من ا

العبر فالله تعالى يقص علينا اخبار الانبياء
واتباعهم ليكون للمؤمن من المستاخرين عبرة
فيقيس حاله بحالهم وقص قصص الكفار
والمنافقين لتجتنب ويجتنب من تلبس بها بعض
فمن مافيه من الاعتبار ان هذا الرجل الجاهل
لما ذكر له ان الرجل بمكة يتكلم في الدين بما
يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم
عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين
والخير وهذا فسر به قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم اي حرصا على تعلم الدين
لاسمعهم اي افهمهم فهذا يدل على ان عدم ا
لفهم في اكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه
وتعالى لما يعلم ما في قلوبهم من عدم الحرص على

التعلم

التعلم واذا كان هذا الجاهل يطلب هذا الطلب
فما عذر من ادعى اتباع الانبياء وبلغه عنه
ما بلغه وعنده من يعرض عليه التعليم ولا يرفع
بذلك رأسا فان حضر واستمع فكما قال تعالى
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية قلوبهم وفيه ايضا انه قال
لما قال ارسلني الله قال باي شيء ارسلك قال
بكذا وكذا فتبين ان زبدة الرسالة الالهية
والدعوة النبوية وهي توحيد الله بعبادته
وحده لا شريك له ومعلوم ان كسرها لا يستقيم
الا بشدة العداوة وتجريد السيف فتامل زبدة
الرسالة وفيه ايضا انه فهم المراد من التوحيد
وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال من معك
على هذا قال حر وعبد فاجابه ان جميع العلماء
والملوك والباحة والعامة يخالفون له ولم يتبعه

على ذلك الى ما ذكر فهذا اوضح دليل على ان ا
لحق قد يكون مع اقل القليل وان الباطل قد يملاء ا
الارض ولله در الفضيل ابن عياض رحمه الله
تعالى حيث يقول لا تستوحش من الحق لقلة
السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين
واحسن منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي الصحيح
ان بعث النار من كل الف تسعة وتسعون وتسعمائة
وفي الجنة واحد من كل الف ولما بكوا من هذا لما سمعوه
قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن نبوة قط الا كان
بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية
فان تمت والا كملت من المنافقين قال الترمذي حسن
صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث
ثم ضم اليه الحديث الاخر الذي في صحيح مسلم

بأنه صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا
وسيعود غريبا كما بدأ تبين له الامر بهدا ا
ة الله وتزحزحت عنه الحجب الفرعونية فما بال القرو
ن الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة وقال ابو العباس رحمه الله تعالى في اقتضاء
الصراط المستقيم في الكلام على قوله تعالى وما ا
هل به لغير الله ظاهره انه ما ذبح لغير سواء لفظ
به او لم يلفظ به وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح
للحم وقلنا عليه باسم المسيح فان عبادة لله بالصلاة والنسك
النسك اعظم من الاستعانة باسمه في
فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعا
نة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم وان قال
فيه بسم الله كما يفعله طائفة من منافقي
هذه الامة وان كان هؤلاء المرتدين لا تباح
ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن

ومن هذا ما يفعله بمكة وغيرها من الذبح للجن
انتهى كلام الشيخ رحمه الله وهو الذي ينسب
اليه بعض اعداء الدين انه لا يكفر المعين فا
نظر ارشدك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله
من هذه الامة وتصريحه ان المنافق يصير
مرتدا بذلك وهذا في المعين اذ لا يتصور ان تحرم
الى ذبيحة معين وقال ايضا في الكتاب
المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليها
الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة وكل واحد
منها لمصر من امصار العرب فكانت اللات لاهل
الطايف ذكروا انه كان في الاصل رجلا صالحا يلت ا
لسويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره واما ا
لعزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكان
هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون واما مناة

فلاهل

فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من
ناحية الساحل ومن اراد ان يعلم كيف كا
نت احوال المشركين في عبادة اوثانهم ويعرف
حقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى
يتبين له تاويل القرآن فلينظر الى سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم واحوال العرب في زمانه
وما ذكره الازرقي في اخبار مكة وغيره من العلما
ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها اسلحتهم
ويسمونها ذات انواط فقال بعض الناس يا رسول
الله اجعل لنا ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن
لتركبن سنن من كان قبلكم فانكر صلى الله عليه وسلم
مجرد مشابهتهم الكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها بعينه
معلقين عليها سلاحهم فكيف بما هو اعظم من ذلك من الشرك

الى ان قال فمن ذلك عدة امكنة بدمشق
مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال
كف يقال انه كف علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الامكنة
كثيرة موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع
ثم ذكر كلاما في نهيه صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة عند القبور فقال العلة لما يفضي ذلك
من الشرك ذكر ذلك الشافعي وغيره وكذلك
الائمة من اصحاب احمد ومالك كابي بكر الاثرم
عللوا بهذه العلة وقد قال تعالى وقالوا لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية ذكر ابن عباس
وغيره من السلف ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا
في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكره البخاري في

صحيحه